الإدارة في خدمة التربية

النصوص المرجعية

الاتجاهات الحديثة في علم الإدارة للدكتور عمار بوحوش .

1. مفاهيم عن الإدارة

قبل أن نتعرض إلى دور الإدارة في التربية أو الإدارة في خدمة التربية ، علينا أن نلخص المفاهيم الرئيسية لعلم الإدارة . أو قبل ذلك يجدر بنا أن نبين حقيقة هامة وهي أن مهمة الإدارة تختلف باختلاف الظروف البيئية والإيديولوجيات السائدة في كل مجتمع ، كما أن التنظيم الاجتماعي ينعكس على تنظيم الإدارة . ونستخلص من هذه الحقائق أن نظرة المفكرين إلى علم الإدارة تختلف باختلاف التصور الذي يحملونه لفي أذهانهم عن دور الإدارة في المجتمع الذي عاشوا فيه .
من هذا المنطلق ، فالإدارة جملة من المفاهيم نلخصها فيما يلي :

1.1. الإدارة في مفهومها العام هي الجهاز التنفيذي المكلف بتطبيق قوانين الدولة وتقديم الخدمات الضرورية للمواطنين وذلك في إطار القوانين المرسومة والأهداف المسطرة التي وضعتها الدولة في إطار خططها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وفي التربية هي الهيئة التنفيذية المكلفة بتطبيق نصوص الدولة بصفة عامة ونصوص الوصاية بصفة خاصة وتعمل على تقديم الخدمات الضرورية للجمهور المدرسي في إطار برنامجها التربوي والتكويني .

2.1. الإدارة هي عملية تنظيم وتحليل وإدارة الموارد البشرية والمادية لتحقيق الأهداف والمشاريع المسطّرة من طرف الدولة أو الوصاية أو المؤسسة . وهي كما تلاحظون ليست أداة تنفيذ فقط كما ورد في التعريف الأول ، فهي وسيلة فعالة في تخطيطها وتجنيد الفاعلين لخدمة الجمهور مع المراقبة والتقويم .

3.1. الإدارة هي الإرادة والقدرة على التنظيم وتحفيز الفاعلين بحيث كل مجهوداتهم وطاقاتهم توجه نحو تحقيق الأهداف المشتركة المتمثلة في تحسين الأداء ورفع المردود المدرسي . والفكرة الأساسية هو القدرة على تجنيد الأفراد وحثهم على التعاون فيما بينهم وبين الإدارة حتى يساهم الجميع في خدمة المصلحة العامة التي هي مصلحة التلميذ .

4.1. الإدارة هي القدرة على إشراك الفاعلين في اتخاذ القرارات والمشاركة حتى في تحديد الأهداف ، لا يمكن إغفال خبرتهم بحيث كل مجهوداتهم ومعرفتهم . فهي إذن خلق التعاون الفعال بين المسيرين والمنفذين ، مما يسمح ويضمن تحقيق نسبة عالية من الأهداف المسطرة .

5.1. الإدارة هي أن يتمكن الجميع رؤساء ومرؤوسين من القيام بجهود مشتركة كل حسب دوره ومهمته ، بحيث تستطيع المؤسسة أن تحقق النتائج المرجوة في إطار مشروعها المسطر .

نستخلص من هذه المفاهيم في ميدان الإدارة أن القائد أو المسؤول الإداري البارع هو الذي يلتزم بخلق الظروف الملائمة للعمل ولديه القدرة على تنظيم وإدارة وتسيير الموارد البشرية ويعمل على إدخال التحسينات الضرورية في أساليب التسيير ويشجع العمل الجماعي لتحقيق النتائج المطلوبة .

بالإضافة إلى أن المهمة العامة للإدارة هي القيام بمهام معينة وتطبيق النصوص عن طريق الاعتماد على الأفراد المحركون الأساسيون لأي تنظيم إنساني ؛ فهي وسيلة وليست غاية في حدّ ذاتها ، فهي أسلوب عمل ومنهجية وفن التسيير تهدف إلى توفير المناخ الملائم للعمل من خلال العلاقات الإنسانية وتشجيع المبادرة والعمل الجماعي ، حتى يتمكن الجميع من القيام بواجباته إراديا من تلقاء النفس

وبالرضى الممزوج بالوعي المهني بعيدا عن كل أنواع الضغوطات والممارسات التسلطية . هذه العناصر كلها تساعد وتشجع على تحقيق النتائج المراد الوصول إليها .

2. عناصر الإدارة

تقوم الإدارة في التربية على أربع عناصر أساسية : التخطيط ، التنظيم ، المراقبة والتقويم .

1.2. التخطيط

ويتمثل هذا العمل في وضع البرامج والخطط اللازمة لكل عمل أو نشاط خلال فترة زمنية معينة . فالدّخول المدرسي ، على سبيل المثال ، لا يمكن الشروع فيه بدون تحضير . والتحضير لا يكون ناجحا إلا بعد تخطيط محكم ودقيق وفعال ، تجمع فيه كل العناصر الخاصة بهذه العملية سواء كان ذلك على مستوى المؤسسة أو بالتنسيق مع مصالح المديرية .

2.2. التنظيم

وهو على نوعين ؛ الوظيفة والشكل . التنظيم وظيفةً ، عبارة عن تقسيم العمل بين الموظفين وتوزيع الأدوار عليهم حسب قدراتهم ومهامهم (بعضهم على سبيل المثال قادر على تأطير التلاميذ وآخرون على العمل الإداري) والتنسيق بينهم حتى يتمكنوا من الوصول إلى الأهداف المرجوة . أمّا التنظيم من حيث الشكل ، فيقصد به المصالح والمكاتب التي يعمل فيها الأفراد وكذلك العلاقات التي تنظم أعمالهم بطريقة منسّقة .

وللتنظيم ميزات ، وهي أساسية في التسيير الإداري :

- الدقة في العمل .
- الكفاءة والمعرفة المهنية .
- السرعة في التنفيذ .
- الانتظام في العمل .
- احترام الوقت .
- إتباع السلم التصاعدي في السلطة .
- استعمال السلطة التقديرية في الوقت المناسب .
- إزالة الغموض .

3.2. المراقبة

هذه العملية تسمح من تقدير مدى تنفيذ الأعمال والنشاطات المختلفة . ويضطلع بها جميع الفاعلين بالمؤسسة ممن لهم مسؤولية معيّنة ، كل حسب اختصاصه .

4.2. التقويم

من العمليات الأساسية في كل عمل ومشروع .فهي تساعدنا على اكتشاف النقائص والوقوف على أسباب تردي المردود والعمل على تصحيحها وعلاجها .

3. أهداف الإدارة في التربية

1.3. القدرة على الإدارة والتسيير وممارسة المسؤولية .
2.3. القدرة على تسيير الموارد البشرية والمالية والمادية وتطوير النشاطات .
3.3. التشبع بروح العمل الجماعي والقدرة على القيادة الجماعية .
4.3. القدرة على قراءة الوثائق الإدارية وفهمها واستغلالها استغلالا سليما .
5.3. القدرة على تحرير الرسائل الإدارية والتقارير المختلفة التي تسمح بتحديد المسؤوليات بوضوح .
6.3. القدرة على التوقعات واتخاذ الإجراءات الملائمة .
7.3. التحكم في مسك الملفات والسجلات وكل المستندات الخاصة بتسيير شؤون المؤسسة .

8.3. كل القدرات البيداغوجية والتربوية والإدارية التي تعمل على تحسين الأداء ورفع المردود .
9.3. القدرة على الإعلام والاتصال والتفاعل مع كل مصادرها ومحيطاتها .

وفي الخلاصة ، نستطيع أن نقول أن الإدارة الحديثة في التربية هي : التخطيط العلمي المدروس والتنظيم المحكم للأعمال والمهام ، والتنسيق المبني على التعاون والتكامل . وهي كذلك الفعالية في العمل (ليس العبرة في حجم العمل ،لكن في النتائج المحققة) مع العمل الجماعي المبني على العلاقات الإنسانية قصد خدمة مصالح الجماعة التربوية وعلى الجمهور المدرسي .